تقويم مقرر النحو فى المرحلة الإعدادية الأزهرية فى ضوء الوظيفية

أ.د /فتحى على يونس
أستاذ المناهج وطرق التدريس
كلية التربية ـ جامعة عين شمس

أ.د/أسماء إبراهيم شريف
أستاذ المناهج وطرق التدريس المتفرغ
كلية التربية ـ جامعة عين شمس

رشا نور الدين حسن بدوى
طالبه ماجستير

ملخص

تحددت مشكلة هذا البحث فى ضعف تلاميذ المرحلة الإعدادية الأزهرية فى القواعد النحوية نتيجة كثرة عدد الموضوعات وبعدها عن منطق النحو والوظيفية.

وللتصدى لهذه المشكلة سعى البحث الحالى للإجابة عن السؤال الرئيس التالى:

ما موضوعات النحو المناسبة لتلاميذ المرحلة الإعدادية الأزهرية فى ضوء الوظيفية؟

ولدراسة هذه المشكلة سار البحث فى الخطوات كالتالي بناء قائمة بالمعايير الأساسية للتقويم، وذلك فى ضوء الوظيفية من خلال الإطلاع على الدراسات والبحوث السابقة، وكذلك المعايير القومية للتعليم فى مصر، والمعاييروالأسس التى ينبغى توافرها عند بناء منهج نحوى وظيفى،تقويم موضوعات النحو المقررة على الصفوف المرحلة الإعدادية الأزهرية فى ضوء معايير التحليل الوظيفية ؛ بهدف تحديد الموضوعات النحوية الوظيفية، وغير الوظيفية،التوصل إلى الموضوعات النحوية الوظيفية المناسبة لتلاميذ المرحلة الإعدادية الأزهرية فى ضوء ما أسفرت عنه نتائج التحليل،إختيار الموضوعات النحوية الوظيفية المناسبة للصفوف الأول والثانى والثالث من المرحلة الإعدادية الأزهرية وبنائها فى صورة مقرر ، وضع تصور مقترح لموضوعات النحو المناسبة لتلاميذ المرحلة الإعدادية الأزهرية فى ضوء الوظيفية ،وضع دليل للطالب لدراسة الموضوعات النحوية فى ضوء الوظيفية، وضع دليل للمعلم لتدريس الموضوعات النحوية فى ضوء الوظيفية. وأظهرت النتائج وجود موضوعات نحوية قائمة على الوظيفية وعددها) 9) موضوعات فى المرحلة الإعدادية الأزهرية بصفوفها الثلاثة، وموضوعات نحوية فقدت الوظيفية فى تناولها للمحتوى النحوى المقرر وعددها (75) موضوعا فى المرحلة الإعدادية بصفوفها الثلاثة و كثرة عدد الموضوعات النحوية المقررة على الصفين الأول والثانى الإعدادى الأزهرى حيث بلغت فى الصف الأول الإعدادى الأزهرى تسع وثلاثون موضوعًا(39) مقسمة على فصلين دراسيين وفى الصف الثانى الإعدادى الأزهرى أربع وثلاثون موضوعًا (34) مقسمة على فصلين دراسيين وهذا الكم لا يتناسب مع تلاميذ هذين الصفين

Abstract:

Language has agreat Fundamental Value in The life Of every nation,as it is the tool that Carries ideas and conveys Concepts, thus establishing Communicaion links between the people Of onenation, and through it,rapprochement, similarity and harmony are chieved between them.

The Arabic language is ameans Of unders Standing between people and an indispen Sable Tool For dealing with it in their lives,It is The one that Transmits The inheritance Of Previous generations To subsequent generation.

It is The memory that stores the heritage of its people over time.It is the nation's eternal journey ,its Secure record,an indlcator of the future, the symbol of authentic culture, and atool for receiving knowledge and thought.

There is no doubt that grammar has agreat place in the Arabic language, given that grammar is an important means of protecting tongues from error, Protecting Pens from humiliation in writing and accustoming the tongue To formulating expressions and methods until they are free of any thing that disgraces them and takes away their beauty.

Despite This importance and This interest that Teaching grammar has received, we complain about the abundance Of grammatical rules in The Al-Azhar preparatory Stage,and This abundance is not Proportional To the mental abilities Of Students at This Stage, which leads To students' aversion To grammatical

rules and their inability To employ Them in their writings and conversations, because it is Far From logic. Grammatical and Functional.

أولاً المقدمة:

إن للغة قيمة جوهرية كبرى فى حياة كل أمة فإنها الأداة التى تحمل الأفكار، وتنقل المفاهيم فتقيم بذلك روابط الإتصال بين أبناء الأمة الواحدة، وبها يتم التقارب والتشابهة والانسجام بينهم.

إنَّ القوالب اللغوية التى توضع فيها الأفكار، والصور الكلامية التى تصاغ فيها المشاعر والعواطف لا تنفصل مطلقاً عن مضمونها الفكرى والعاطفى .

وتعد اللغة العربية من أهم اللغات، وذلك على مر العصور، وقد كرمها الله عز وجل أن نزَّل بها القرآن الكريم دستور الأمة الإسلامية، قال تعالى : (بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ) (سورة الشعراء: 195).

كما أنَ الملايين من أبناء الوطن العربى يتعلمون باللغة العربية، ويؤدون بها شعائرهم، ومناشطهم الدينية، وينقلون بها أحاسيسهم ومشاعرهم وأفكارهم وهى رمز للأمة، وعنوان لتراثها الحضارى، وقوة اللغة من قوة أهلها فلا تضعف إلا إذا ضعف أبنائها وقلَّ إهتمامهم بها .

واللغة العربية وسيلة التفاهم بين البشر، وأداة لا غنى عنها للتعامل بها فى حياتهم، وهى التى تنقل ميراث الأجيال السابقة إلى الأجيال اللاحقة، وهى الذاكرة التى تختزن تراث أهلها على مر الزمان، إنها سفر الأمة الخالدة، وسجلها الآمن، ومؤشر المستقبل، وعنوان الثقافة الأصيلة، وأداة تلقى المعرفة والفكر.

وللقواعد النحوية أهمية كبرى داخل منظومة اللغة فهى أساس فى فهم المقروء وفى الإستماع والتعبير السليم شفهياً أوكتابياً، ووظيفة القواعد النحوية أنها وسيلة لضبط الكلام وصحة النطق والكتابة، وليست غاية مقصودة لذاتها.

والقواعد النحوية الأساسية تعين على استخدام اللغة استخدامًا صحيحاً سواء فى الحديث أم فى القراءة أم فى الكتابة، ولا يتم تعليمها كغاية فى ذاتها بل هى وسيلة لعصمة اللسان من الوقوع فى الذلل، والقلم من الوقوع فى الخطأ. (مصطفى رسلان،2008،ص246)

ولكى يسيطر المتعلم على فنون اللغة الأربعة من استماع، وتحدث، وقراءة، وكتابة عليه أن يكون مدرباً تدريباً كافياً على تطبيق قواعد النحو، إذ إن للنحو منزلة عظيمة من بين فروع اللغة العربية، ومنزلته من العلوم اللسانية منزلة الدستور من القوانين الحديثة، هو أصلها الذى يستمد عونه، وتستلهم روحه، وترجع إليه فى جليل مسائلها وفروع تشريعها، فلن تجد علما من تلك العلوم يستقل بنفسه عن النحو أو يسترشد بغير نوره وهداه .(مصطفى رسلان ،2005،ص264)

ولا شك أنَّ النحو يحظى بمكانة بالغة فى اللغة العربية، نظراً لأن النحو وسيلة مهمة لعصمة الألسنة من الخطأ، وعصمة الأقلام من الذلل فى الكتابة، وتعويد اللسان على صوغ العبارات والأساليب حتى تخلو مما يشينها، ويذهب جمالها، وتيسر للمتعلمين إدراكهم للمعانى المسموعة والمقروءة، والتعبير عنها بوضوح، وتمرس التلميذ بدقة الملاحظة، والتمييز بين الصيغ التعبيرية، ونقد الأساليب وصحة الكلام، كما تعود تفكيرهم على الأساليب المنطقية، والتعليل لما يتوصلون إليه من أحكام، وتعينهم على تعريف خصائص اللغة العربية، وثراء صيغها، وتنمى الثروة اللغوية الراقية لديهم، كما تهذب وجدانهم اللغوى، وتعلى أذواقهم الفنية .(فخر الدين عامر، 1999، ص110)

إنَّ دراسة القواعد ليست غاية فى ذاتها، وإنما هى وسيلة من الوسائل التى تعين المتعلمين على فهم الكلام، وصحة النطق والكتابة، وتعين المتعلمين على استخدام اللغة استخداماً صحيحاً فى الحديث والقراءة والكتابة، وهى الأساس الذى يقوم عليه سلامة التعبير، وتساعد التلميذ على استخدام الألفاظ والجمل استخداماً صحيحاً فتتكون لدى الدارسين عادات سليمة لغوياً بالإضافة إلى أنَّ القواعد النحوية تسهم فى تدريب التلاميذ على دقة الملاحظة والموازنة والحكم، وتُكون فى نفوسهم الذوق الأدبى، لأن من

وظيفتها تحليل الألفاظ والعبارات والأساليب والتمييز بين صوابها وخطئها، ومراعاة العلاقات بين التراكيب ومعانيها والبحث فيما طرأعليها من تغيير ، إلى جانب أنها تساعد التلاميذ على التفكير، وإدراك الفروق الدقيقة بين التراكيب والعبارات والجمل. (حسن شحاتة، 2008، ص202،201)

وتتضح أهمية القواعد النحوية فى المرحلة الإعدادية فى تعليم التلاميذ تعميمات عامة شاملة عن اللغة، ومساعدة التلاميذ فى تطبيق تلك التعميمات والحقائق فى مواقف لغوية مختلفة لتنمية القراءة والكتابة والتحدث والإستماع .(محمد صلاح الدين مجاور،2000، ص366)

وبالرغم من أهمية النحو فى المرحلة الإعدادية والأداء النحوى لدى تلاميذ هذه المرحلة خاصة؛ فإن مشكلة ضعف التحصيل فى مجال اللغة العربية بصفة عامة والنحو بصفة خاصة قد أصبحت ظاهرة ملموسة للعيان، ويرجع ذلك إلى أن:

تعليم النحو فى مدارسنا يتم بطريقة روتينية معتمدة على طرق التدريس التقليدية، والتى تعتمد على الحفظ والتلقين من قبل المعلم ؛ فالمعلم هو المرسل والمُصدر الأول للمعلومة، والمتعلم هو المتلقى والذى يقع على عاتقه حفظها فى مخزون ذاكرته إلى أجل مسمى .

عناية المعلمين بأبواب النحو متجهة إلى الجانب النظرى منها، فلم يهتموا بالناحية التطبيقية إلا بالقدر الذى يساعد على فهم القاعدة، وحفظها للمرور فى إمتحان يوضع عادة بصورة لا تتطلب أكثر من ذلك .(حسن شحاتة ،2008،ص202)

المحتوى النحوى غير مناسب للتلاميذ، حيث أنه يعتمد على التجريدات العقلية صرفاً وتركيباً، وهذه التجريدات هى التى صبغت النحو بالجفاف، ووسمته بالصعوبة، وهذا لا يتناسب مع طبيعة تلاميذ المرحلة الإعدادية .(حسنى عصر ،2005،ص313)

وثمة محاولات كثيرة لتيسير النحو؛ حيث ألفت قديماً مختصرات كثيرة فى النحو، بدأت بالجهود الفردية للعلماء، وإنتهت بعقد المؤتمرات، ومن هذه المحاولات

إسهامات شوقى ضيف وتقديمه كتاب الرد على النحاة، ومؤتمرات مجمع اللغة العربية. (على مدكور ،2008،ص312)

كما تم الإهتمام به فى الدراسات والبحوث السابقة، والتى يمكن تصنيفها فى الإتجاهات الأربعة التالية :-

الإتجاه الأول: وهو الإتجاه الخاص بحصر المباحث النحوية الشائعة على ألسنة الطلاب، والأخطاء الشائعة لديهم، وقياس مستوى التحصيل .

مثل دراسة: فتحى إبراهيم أبو شعيشع :" الأخطاء النحوية الشائعة فى كتابات تلاميذ المرحلة الإعدادية بالمعاهد الأزهرية، رسالة ماجستير ، كلية التربية، جامعة الأزهر،1981، والتى هدفت إلى معرفة الأخطاء الشائعة فى كتابات التلاميذ فى المرحلة الإعدادية بالمعاهد الأزهرية ومعرفة أسبابها وكيفية علاجها.

ودراسة الناقة:(1981) "الأخطاء النحوية عند طلاب قسم اللغة العربية بكليات التربية "، ودراسة مصطفى رجب وآخر (1998)"تشخيص صعوبات تعلم النحو لدى تلاميذ الصف الأول الإعدادى".

الإتجاه الثانى : ويتمركز هذا الإتجاه حول طرائق تدريس النحو :تحسينها وتطويرها. مثل دراسة ثناء عبد المنعم رجب "أثر تدريس النحو بخرائط المفاهيم على تنمية مهارات الإنتاج اللغوى والإتجاه نحو المادة لدى طلاب الصف الأول الإعدادى ".

الإتجاه الثالث : ويتمركز هذا الإتجاه حول قضية إعادة بناء منهج النحو وتقويمه على اسس، ومعايير وظيفية وموضوعية، مثل دراسة أحمد عثمان عفيفى (1996)" تقويم مقرر النحو للصف الثالث الإعدادى الأزهرى فى ضوء الأهداف المنشودة ".

الإتجاه الرابع :وهو الإتجاه الخاص بتحديد مشكلات تدريس اللغة العربية بصفة عامة والنحو بصفة خاصة .(على مدكور، 2008،317،312)

ثم ظهرت محاولات لتيسير النحو حديثاً، حيث إحتاج الطلاب إلى كتاب عصرى فى النحو، فألف رفاعة الطهطاوى كتابة "التحفة المكتبية لتقريب اللغة العربية

"، ثم بعده ظهرت عدة محاولات مماثلة، وهى كتاب "تقريب فن العربية لأبناء المدارس الإبتدائية "من تأليف أحمد بن محمد المرصفى ، ثم" كتاب الوسيلة الأدبية إلى العلوم العربية "لحسين المرصفى. (عبد الوارث مبروك سعيد ،1985،ص66)

ثم ظهرت محاولة مهمة فى ذلك الوقت وهى محاولة حفنى ناصف فى كتاب "الدروس النحوية لتلاميذ المدارس الإبتدائية "، ثم ظهرت أهم محاولة فى التأليف التعليمى فى العصر الحديث هى محاولة كل من على الجارم، ومصطفى أمين فى كتابهما "النحو الواضح " للمراحل التعليمية الثلاث (ابتدائى ـ إعدادى ـ ثانوى) حيث أخضعا النحو للأساليب التربوية الحديثة، ثم كتاب "إحياء النحو" لإبراهيم مصطفى، ثم تعددت المحاولات فى مجال إصلاح النحو العربى مثل محاولة عبد المتعال الصعيدى فى كتابة "النحو الجديد "، وفى الستينيات من هذا القرن ظهر كتاب" النحو الوظيفى لعبد العليم إبراهيم الذى يعالج فيه المشكلة النحوية بإسلوب تربوى شائق .

وقد أوصى الباحثون بضرورة الأخذ بالوظيفية فى الموضوعات النحوية، وذلك بإعادة النظر فى توزيع الموضوعات النحوية، بحذف ما ليس وظيفياً والتركيز على ما هو وظيفى .

كما دعت الدراسات من خلال توصياتها إلى الإهتمام بالنحو الوظيفى فى تدريس النحو لأجل تحقيق وظيفته اللسانية، والكتابية وتجنب التلاميذ التفريعات فى المسائل الخلافية والشواهد الشاذة. (أحمد عبده عوض ،1989،ص245).

إن وظيفة النحو تتمثل فى الصحة اللغوية، قراءة وكتابة وحديثاً واستماعًا، والصحة اللغوية تتعلق بالجانب التطبيقى للنحو، وكيف تجب النظرة إليه فى ضوء وظيفته والحاجة إليه والتعرف على القدر الضرورى منه الذى ينبغى التدرج فى عرضه، وتعليمه للناشئة، كما دعا إلى الإقتصار على القدر الكافى، والضرورى من قواعد النحو الذى يحتاج إليه التلاميذ فى المرحلة الإعدادية ليكتبوا، ويقرءوا بصورة صحيحة .(مطاوع الصيفى ،1992 ،ص195)

ومما يشير إلى مظاهر الإهتمام بالوظيفية فى النحو الدراسات التى تناولتها، ومنها: دراسة (ثريا أحمد الشريف،1990)، والتى سعت إلى قياس اثر برنامج لتعليم النحو بطريقة وظيفية مبرمجة لطلاب الصف الثامن من التعليم الأساسى، ولتحقيق ذلك فقد استخدمت الطريقة الوظيفية المبرمجة فى تدريس القواعد النحوية، ودراسة (مطاوع السباعى الصيفى ،1992) والتى توصلت إلى إعداد برنامج فى النحو يقوم على أساس من وظيفته فى ضوء مطالب التلاميذ اللغوية، والمعرفة السائدة فى المجتمع، ودراسة (ظبية سعيد السليطى ،1994)عنوانها "النحو الوظيفى المقترح لمنهج اللغة العربية فى المرحلة الإعدادية بدولة قطر "، والتى سعت إلى تحديد القواعد النحوية الوظيفية اللازمة لتلميذات المرحلة الإبتدائية، وذلك بعد تحليلها أحاديث التلاميذ وكتاباتهم، أى أنها جعلت تحليل المحتوى أداة رئيسة لإجراءاتها كى تتوصل إلى قائمة بالقواعد النحوية الوظيفية اللازمة لتلميذات المرحلة الإعدادية، ودراسة (منى شكرى محمود خليل ،2020م) عنوانها "تقويم النحو المقرر بالمرحلة الإبتدائية فى ضوء الوظيفية"، والتى سعت إلى تحديد القواعد النحوية الوظيفية اللازمة لتلاميذ المرحلة الإبتدائية، وذلك بعد تحليلها لموضوعات القراءة المقررة على الصفوف الرابع والخامس والسادس الابتدائى، وذلك بهدف التوصل للموضوعات النحوية الوظيفية اللازمة للمرحلة الإبتدائية .

وعلى الرغم من مظاهر الإهتمام بالنحو منهجًا وتدريساً، إلا أنه ما زالت الصيحات ترتفع هنا وهناك فى أنحاء الوطن العربى تشكو من ضعف الطلاب فى النحو وقصورهم الواضح فى توظيف قواعد اللغة فى أحاديثهم، وكتاباتهم .

وبرغم من تلك الأهمية، وهذا الإهتمام الذى حظى به تدريس القواعد النحوية إلاً أننا نشكو من كثرة القواعد النحوية فى المرحلة الإعدادية الأزهرية، وهذه الكثرة لا تتناسب مع القدرات العقلية لتلاميذ هذه المرحلة؛ مما يؤدى إلى نفور التلاميذ من القواعد النحوية، وعجزهم عن توظيفها فى كتاباتهم وأحاديثهم، وذلك لبعدها عن منطق النحو والوظيفية .

وقد شعرت الباحثة بالمشكلة من خلال ما يلى :

أولاً: خبرة الباحثة فى مجال تدريس اللغة العربية

من خلال عمل الباحثة معلمة للغة العربية فى الأزهر الشريف؛ حيث لاحظت كثرة القواعد النحوية فى صفوف المرحلة الإعدادية الأزهرية الثلاثة بصفة عامة؛ والصف الأول الإعدادى الأزهرى على وجه التحديد، وصعوبة استيعاب التلاميذ لهذه القواعد، وعدم القدرة على توظيفها فى كتابتهم، وأحاديثهم.

ثانيا: نتائج الدراسات والبحوث السابقة

أكدت الدراسات السابقة على ضرورة اختيار القواعد النحوية بطريقة علمية تناسب حاجات المتعلمين واهتماماتهم وقدراتهم فى كل صف دراسى، وفى كل مرحلة دراسية، ومن هذه الدراسات ما يلى:

- دراسة حسنى عبد البارى عصر (1987) وموضوعها "دراسة تقويمية لمحتوى النحو العربى فى التعليم العام".
- دراسة ثريا أحمد شريف (1990) وموضوعها "قياس أثر برنامج لتعليم النحو بطريقة وظيفية مبرمجة لطلاب الصف الثامن من مرحلة التعليم الأساسى ".
- دراسة مطاوع السباعى الصيفى (1992م) وموضوعها "برنامج مقترح فى النحو الوظيفى لتلاميذ المرحلة الأخيرة من التعليم الأساسى ".
- دراسة ظبية سعيد السليطى (1994م)، وموضوعها "النحو الوظيفى المقترح لمنهج اللغة العربية فى المرحلة الإعدادية بدولة قطر ".
- دراسة منى شكرى محمود خليل (2020م)، وموضوعها" تقويم النحو المقرر على المرحلة الإبتدائية فى ضوء الوظيفية"

وهناك فرق بين البحوث السابقة، والبحث الحالى حيث أن هذا البحث قام بتقويم مقرر القواعد النحوية فى ضوء معايير وظيفية ، وذلك من خلال تحليل مقرر النحو فى

المرحلة الإعدادية الأزهرية بصفوفها الثلاثة (الأول ، الثانى، الثالث) الإعدادى الأزهرى فى ضوء معايير وظيفية تم التوصل إليها من خلال الإطلاع على الدراسات، والبحوث السابقة ، والتى تناولت النحو الوظيفى، والمعايير القومية للتعليم فى مصر، والتى تم التأكيد فيها على الوظيفية، وقد توصل البحث الحالى إلى الموضوعات النحوية الوظيفية، وكذلك الموضوعات النحوية غير الوظيفية، وتم إعداد تصور مقترح لكتب القواعد النحوية فى المرحلة الإعدادية الأزهرية بصفوفها الثلاثة، وكذلك كتاب للطالب يتناول الموضوعات النحوية الوظيفية، ودليل للمعلم لتدريس الموضوعات النحوية الوظيفية.

أما البحوث السابقة مثل دراسة (ثريا أحمد الشريف1990) "قياس أثر برنامج لتعليم النحو بطريقة وظيفية مبرمجة لطلاب الصف الثامن من مرحلة التعليم الأساسى "، سعت إلى قياس اثر برنامج لتعليم النحو بطريقة وظيفية مبرمجة لطلاب الصف الثامن من التعليم الأساسى، ولتحقيق ذلك فقد استخدمت الطريقة الوظيفية المبرمجة فى تدريس القواعد النحوية، ودراسة مطاوع السباعى الصيفى، 1992) والتى توصلت إلى إعداد برنامج فى النحو يقوم على أساس من وظيفته فى ضوء مطالب التلاميذ اللغوية، والمعرفة السائدة فى المجتمع، وموضوعها " برنامج مقترح فى النحو الوظيفى لتلاميذ المرحلة الأخيرة من التعليم الأساسى"، ودراسة (ظبية سعيد السليطى،1994) عنوانها" النحو الوظيفى المقترح لمنهج اللغة العربية فى المرحلة الإعدادية بدولة قطر"، والتى سعت إلى تحديد القواعد النحوية الوظيفية اللازمة لتلميذات المرحلة الإبتدائية، وذلك بعد تحليلها أحاديث التلاميذ وكتاباتهم، أى أنها جعلت تحليل المحتوى أداة رئيسة لإجراءتها كى تتوصل إلى قائمة بالقواعد النحوية الوظيفية اللازمة لتلميذات المرحلة الإعدادية، ودراسة (منى شكرى محمود خليل ،2020) عنوانها " تقويم النحو المقرر بالمرحلة الإبتدائية فى ضوء الوظيفية"، والتى سعت إلى تحديد القواعد النحوية الوظيفية اللازمة لتلاميذ المرحلة الإبتدائية، وذلك بعد تحليلها لموضوعات القراءة المقررة على الصفوف الرابع والخامس والسادس الإبتدائى وذلك بهدف التوصل للموضوعات النحوية الوظيفية اللازمة للمرحلة الإبتدائية.

وأكدت هذه الدراسات على ضعف التلاميذ فى فهم المهارات النحوية، وذلك لعدم اهتمام مناهج النحو بالجانب الوظيفى للغة، والإهتمام بحفظ نصوص القواعد النحوية أكثر من الإهتمام بالإستخدام الفعلى لها.

ثالثا: الدراسة الإستطلاعية

قامت الباحثة بدراسة إستطلاعية، لتعرف شكاوى تلاميذ المرحلة الإعدادية الأزهرية من القواعد النحوية حيث تم إعداد مقابلة مع تلاميذ الصف الأول الإعدادى الأزهرى، ووجهت مجموعة من الأسئلة إلى عشرة من تلاميذ الصف الأول الإعدادى الأزهرى بمعهد أبوغالب الإعدادى الأزهرى بإدارة صلاح أبو إسماعيل التعليمية، وذلك فى شهر أبريل عام(2023م) ، وبعد طرح أسئلة المقابلة على التلاميذ تم التوصل إلى النتائج التالية :

1ـ كثرة الأخطاء النحوية فى كتابات التلاميذ، ووفى أحاديثهم مثل كتابة بعض التلاميذ (رأيت رجلان) بدلا من (رأيت رجلين)، وكتابة البعض الآخر(إن المعلمون مخلصون) بدلا من (إن المعلمين مخلصون)، ويقول بعض التلاميذ (بنى المصريين القدماء الأهرامات) بدلا من (بنى المصريون القدماء الأهرامات)، وبعض الأخطاء فى ضبط جمع المؤنث السالم فى نفس الجملة (الأهرامات).

2ـ تداخل القواعد مع بعضها مثل إعراب بعض التلاميذ المضاف إليه خبر فى جملة (قائل الحق قوى).

وقامت الباحثة ايضا بدراسة استطلاعية لتعرف آراء المعلمين فى القواعد النحوية فى المرحلة الإعدادية الأزهرية، بحيث تم إعداد مقابلة مع بعض معلمى اللغة العربية، ووجهت بعض الأسئلة الشفهية إلى خمسة من معلمين اللغة العربية فى المرحلة الإعدادية الأزهرية، والذين تعدت خبرتهم التدريسية خمس سنوات، وهم يعملون بالمعاهد الأزهرية فى إدارة صلاح أبو إسماعيل التعليمية الأزهرية، وذلك فى شهر أبريل عام(2023م) ، وتم طرح السؤال التالى على المعلمين:

ما الصعوبات التى تواجهكم عند تدريس مقرر القواعد النحوية فى المرحلة الإعدادية الأزهرية ؟

وكانت إجابات المعلمين كالتالى :-

1- كثرة القواعد النحوية فى الصف الأول من المرحلة الإعدادية الأزهرية، فنجد الموضوعات فى الصف الأول الإعدادى تصل إلى (39) موضوعًا موزعة على فصلين دراسيين وهذا الكم فى صف دراسى واحد يصعب على التلاميذ استيعابه.

2- بعض الموضوعات تفوق القدرات العقلية للتلاميذ مثل تقدير الإعراب فى الأسماء والأفعال، والإعراب والبناء .

3- عدم الترتيب المنطقى للقواعد النحوية ، فهى توضع بطريقة عشوائية مثل وضع موضوع نائب الفاعل فى ترتيب الموضوعات قبل المبتدأ والخبر، وذلك فى منهج الصف الثانى الإعدادى الأزهرى .

3- تكرار بعض الموضوعات مثل موضوع علامات الاسم والفعل والحرف ثم موضوع علامات الأفعال.

4- وجود بعض الموضوعات من الصعب توظيفها فى الكتابات والأحاديث الخاصة بالتلاميذ مثل :

(المقدمات النحوية (علم النحو) - الكلام فى اصطلاح النحويين - تلخيص لعلامات الإعراب - النكرة والمعرفة) وذلك فى مقرر الصف الأول الإعدادى الأزهرى، وهذه الموضوعات التى لا تمثل أى فائدة للتلاميذ، ولا يمكن توظيفها فى محيط حياتهم، ولا فى الاستخدامات اليومية للغة.

ويتضح من نتائج الدراسة الإستطلاعية كثرة القواعد النحوية فى المرحلة الإعدادية الأزهرية، وتكرارها ونفور التلاميذ منها، وعدم قدرتهم على توظيفها فى آحاديثهم وكتاباتهم ؛ لذلك دعت الضرورة إلى رصد الواقع التدريسى للقواعد النحوية،

لتحديد الإيجابيات والتأكيد عليها، وتشخيص الضعف، ووضع تصور لعلاجه، لتطوير تدريس القواعد النحوية فى المرحلة الإعدادية الأزهرية.

وفى حدود إطلاع الباحثة، وعلمها لا يوجد بحثًا تناول تقويم مقرر النحو فى المرحلة الإعدادية الأزهرية فى ضوء الوظيفية، ومن هنا نشأة فكرة البحث.

ثانيًا: تحديد مشكلة البحث:

تحددت مشكلة هذا البحث فى ضعف تلاميذ المرحلة الإعدادية الأزهرية فى القواعد النحوية نتيجة كثرة عدد الموضوعات النحوية، وبعدها عن منطق النحو والوظيفية .

وللتصدى لهذه المشكلة سعى البحث الحالى للإجابة عن السؤال الرئيس التالى :

ـ ما موضوعات النحو المناسبة لتلاميذ المرحلة الإعدادية الأزهرية فى ضوء الوظيفية؟

ويتفرع من هذا السؤال الرئيس الأسئلة التالية:

1 ـ ما المعايير التى ينبغى الاستناد إليها عند اختيار موضوعات النحو المقررة على المرحلة الأزهرية فى ضوء الوظيفية ؟

2- إلى أى مدى تنطبق هذه المعايير على موضوعات النحو المقررة على المرحلة الإعدادية الأزهرية ؟

3- إلى أى مدى يمكن وضع تصور مقترح لموضوعات النحو المناسبة لتلاميذ المرحلة الإعدادية الأزهرية فى ضوء الوظيفية ؟

ولدراسة هذه المشكلة سار البحث فى الخطوات التالية:

1- بناء قائمة بالمعايير الأساسية للتقويم، وذلك فى ضوء الوظيفية من خلال الإطلاع على الدراسات والبحوث السابقة، وكذلك المعايير القومية للتعليم فى مصر، والمعاييروالأسس التى ينبغى توافرها عند بناء منهج نحوى وظيفى .

2- تقويم موضوعات النحو المقررة على الصفوف المرحلة الإعدادية الأزهرية فى ضوء معايير التحليل الوظيفية؛ بهدف تحديد الموضوعات النحوية الوظيفية، وغير الوظيفية.

3- التوصل إلى الموضوعات النحوية الوظيفية المناسبة لتلاميذ المرحلة الإعدادية الأزهرية فى ضوء ما أسفرت عنه نتائج التحليل .

إختيار الموضوعات النحوية القائمةعلى الوظيفية المناسبة للصفوف الأول والثانى والثالث من المرحلة الإعدادية الأزهرية، وبنائها فى صورة مقرر.

4- بناء كتاب الطالب لتعلم قواعد النحو الوظيفية.

5- بناء دليل المعلم لتدريس قواعد النحو الوظيفية.

ثالثًا: حد البحث :

الموضوعات النحوية المقررة على الصفوف الأول والثانى والثالث من المرحلة الإعدادية الأزهرية، نظراً لأن هذه الصفوف تمثل المرحلة الإعدادية الأزهرية، وهى مرحلة جديدة تتسم بتكدس القواعد النحوية خاصة فى التعليم الأزهرى، وإذا لم نلتفت إلى تعليم التلاميذ القواعد النحوية بشكل صحيح منذ الصف الأول الإعدادى سيقعون فى كثير من الأخطاء فى المراحل التالية، والقواعد فى الصفين الثانى والثالث الإعدادى الأزهرى تعتمد بشكل كبير جداً على إتقان الطالب لقواعد الصف الأول الإعدادى الأزهرى.

رابعًا: مصطلحات البحث:

1- التقويم :

هو عملية منظمة لجمع وتحليل المعلومات بغرض تحديد درجة تحقيق الأهداف التربوية، وإتخاذ القرارت بشأنها؛ لمعالجة جوانب الضعف، وتوفيرالنمو السليم المتكامل من خلال إعادة تنظيم البيئة التربوية، وإثرائها.(أحمد عودة ،2014،ص25)

ويعرف أيضا بأنه عملية جمع معلومات عن ظاهرة ما، وتصنيف هذه المعلومات أو البيانات وتحليلها وتفسيرها سواء أكانت كمية أو كيفية، وذلك بهدف إصدار الحكم بقصد تحسين العمل، ويتضمن أيضا معنى التحسين والتعديل والتطوير الذى يعتمد على هذه الأحكام فى ضوء الأهداف المنشودة .(حسن شحاتة ، وزينب النجار ،2003 ،ص130)

ويقصد به فى البحث الحالى تحليل كتب الصفوف الأول والثانى والثالث الإعدادى الأزهرى فى ضوء الوظيفية للوقوف على جوانب القوة والضعف فى هذه المقررات وتقديم تصور مقترح بما ينبغى أن يكون عليه محتوى تلك الكتب فى ضوء الوظيفية.

3- الوظيفية : Functianalusm

هى مفهوم "يقوم على أساس أن التربية هى الحياة، وليست الإعداد للحياة فقط، وهى تساعد على تكيف الطالب مع بيئته التى يعيش فيها، فما يتعلمه الطالب داخل المدرسة ييسر له الحياة خارجها".(حسن شحاتة ،1986،ص7)

ويقصد بها فى البحث الحالى كل ما يتعلمه التلاميذ من القواعد النحوية داخل المعاهد الأزهرية، ويستخدمه فى المواقف الحيوية بهدف التواصل والمعايشة، والقراءة والكتابة وتمثل أهمية فى حياة التلميذ خارج المؤسسة التعليمية.

خامسًا : خطوات البحث، وإجراءاته :

يسير البحث الحالى وفقا للخطوات والإجراءات التالية :

1- بناء قائمة بالمعايير الأساسية للتقويم، وذلك فى ضوء الوظيفية من خلال دراسة:

أ - البحوث والدراسات السابقة التى تناولت النحو الوظيفى وخصائصه ومهاراته.

ب - الأدبيات والكتابات التربوية التى تناولت النحو الوظيفى، وخصائصه ومهاراته.

ج - المعايير القومية لتعليم القواعد النحوية فى عام (2003)، والتى تم وضعها على اسس وظيفية.

د - المعاييروالأسس التى ينبغى توافرها عند بناء منهج نحوى وظيفى .

هـ - تناول محاولات تيسير النحو العربى عند القدماء والمحدثين، والمحاولات الرسمية الجماعية لتيسير النحو.

و - تناول معايير اختيار الموضوعات النحوية الوظيفية، والتى تم اشتقاقها من خلال دراسة النحو الوظيفى، مفهومه، مبادئه، خصائصه، اسس اختيار الموضوعات النحوية الوظيفية.

2- تقويم موضوعات النحو المقررة على الصف الأول والثانى والثالث من المرحلة الإعدادية الأزهرية فى ضوء المعايير الوظيفية، التى سبق إعدادها، ويتم ذلك من خلال تحليل هذه الموضوعات عن طريق :

أ- تحديد وحدات التحليل وفئاته .
ب - بناء إستمارة التحليل .
جـ - إجراء عمليات التحليل .
د- التأكد من ثبات التحليل.
هـ - استخراج النتائج .
د- رصد النتائج ومعالجتها إحصائيا.

3- التوصل إلى الموضوعات النحوية القائمة على الوظيفية المناسبة لتلاميذ الصف الأول والثانى والثالث من المرحلة الإعدادية الأزهرية فى ضوء ما أسفرت عنه نتائج التحليل.

4- وضع تصور مقترح لموضوعات النحو المناسبة لتلاميذ المرحلة الإعدادية الأزهرية، بصفوفها الثلاثة (الأول- الثانى- الثالث) فى ضوء الوظيفية.

5- وضع دليل للطالب لتعلم قواعد النحو فى ضوء الوظيفية.

6- وضع دليل للمعلم لتدريس قواعد النحو فى ضوء الوظيفية.

سادسًا: أهداف البحث:

هدف هذا البحث إلى:

1- تقويم موضوعات النحو المقررة على صفوف المرحلة الإعدادية الأزهرية فى ضوء الوظيفية .

2- تحديد الموضوعات النحوية القائمة على الوظيفية، وغيرالقائمة على الوظيفية.

3- التوصل إلى الموضوعات النحوية القائمة على الوظيفية المناسبة لتلاميذ المرحلة الإعدادية الأزهرية .

4- وضع تصور مقترح لموضوعات النحو المناسبة لتلاميذ المرحلة الإعدادية الأزهرية فى ضوء الوظيفية.

5- وضع دليل للطالب لتعلم قواعد النحوفى ضوء الوظيفية.

6- وضع دليل للمعلم لتدريس قواعد النحو فى ضوء الوظيفية.

سابعا: أهمية البحث :

يمكن من أن يفيد من هذا البحث كلاً من:

1- مخططى المناهج ومطوريها : يساعد هذا البحث المخططين والمطوريين فى بناء مناهج تعليم القواعد النحوية فى المرحلة الإعدادية الأزهرية على تطوير الأنشطة والإجراءات والأساليب التى تساعد على تعلم القواعد النحوية لهذه الفئة، واستخدام الوظيفية فى تعليم النحو .

2- المعلمين : يوفر للمعلمين تصوراً لتحديث القواعد النحوية فى الصفوف الثلاثة من المرحلة الإعدادية الأزهرية فى ضوء مـا تم التوصل إليه من قائمة للموضوعات الملائمة لتلاميذ المرحلة الإعدادية الأزهرية فى ضوء الوظيفية .

3- **المتعلمين :** تجعل المتعلمين يستخدمون قواعد النحو والتراكيب النحوية بشكل وظيفى .

4- **الباحثين :** قد يفتح هذا البحث المجال لدراسات أخرى تتناول تقويم المقررات النحوية فى مراحل تعليمية أخرى.

قائمة المراجع

أولاً : المراجع العربية :

- مصطفى رسلان (2008) : تعليم اللغة العربية ، القاهرة ،قسم المناهج وطرق التدريس كلية التربية ، جامعة عين شمس .

- _____ (2005) : تعليم اللغة العربية ، القاهرة ، دار الثقافة للنشر والتوزيع .

- حسن شحاتة (2008) : تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق ، القاهرة ، الدارالمصرية اللبنانية .

- _____وآخرون (2008) : تعليم اللغة العربية وتعلمها ، القاهرة ، الدار المصرية اللبنانية.

- _____: مجالات التعبير الكتابى الوظيفى ومهارته فى مراحل التعليم العام "دراسة تجريبية " ، (القاهرة : مؤسسة الخليج للطباعة والنشر ،1986)

- حسن شحاته ،وزينب النجار (2003) : معجم المصطلحات التربوية والنفسية ، القاهرة ،الدار المصرية اللبنانية .

- _____،ومروان السمان (2012) : المرجع فى تعليم اللغة العربية وتعلمها ،ط1، مكتبة الدار العربية للكتاب .

- محمد صلاح الدين على مجاور (200) : تدريس اللغة العربية فى المرحلة الثانوية - أسسه،وتطبيقاته التربوية، (القاهرة : دار الفكر العربى)

-Mareia,taylor.(1992). The Language experience approach and adult learners. Londan: Edward Arnold.

-Stanek, L.(1993). Whole language: literature learning and literacy, H.W. Wilson company, Byonx, Newyork, U.S.A.

-Russel, A.(1996). Applying Gardners multiple intelligenee theory to university teaching and learning.

-Olga, Moudraia. (2001). Lexical Approach to seeond language Teaching .New York: pergamon press.